

٦٣. شرح النهاية في الفتن والملاحم | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين
برحمتك يا ارحم الراحمين اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)
كلام الرب تعالى مع نوح عليه السلام وسؤاله اياه عن البلاغ كما قال تعالى ولنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين قال الامام
احمد حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح - [00:00:22](#)
عن ابي سعيد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت؟ فيقول نعم
فيدعى قومه فيقال هل بلغكم؟ فيقولون ما اتانا من نذير - [00:00:45](#)
او ما اتانا من احد قال فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته وذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال والوسط العدل الخيار - [00:01:11](#)
قال فيدعون فيشهدون له بالبلاغ قال ثم اشهد عليكم وهكذا رواه البخاري والترمذي والنسائي من طرق عن الاعمش به وقال الترمذي
حسن صحيح وقد رواه الامام احمد بلفظ اعم من هذا - [00:01:41](#)
فقال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل - [00:02:05](#)
والنبي ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيدعى قومه فيقول لهم هل بلغكم هذا فيقولون لا فيقال له هل بلغت قومك فيقول نعم فيقال له
من يشهد لك فيقول محمد وامته - [00:02:26](#)
فيدعى محمد وامته فيقال لهم هل بلغ هذا قومه فيقولون نعم فيقال وما علمكم؟ فيقولون جاءنا نبينا واخبرنا ان الرسل قد بلغوا قال
فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا. لتكونوا شهداء على الناس - [00:02:52](#)
قال يقول عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وهكذا رواه ابن ماجة عن ابي كريب واحمد ابن سنان كلاهما
عن ابي معاوية قلت ومضمون هذا ان هذه الامة يوم القيامة - [00:03:20](#)
تكون عدولا عند سائر الامم والانبياء ولهذا يستشهد بهم سائر الانبياء على اممهم ولولا اعتراف اممهم بشرف هذه الامة لما حصل
الزامهم بشهادتهم وفي حديث بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده معاوية ابن حيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:03:43](#)
انتم يوفون سبعين امة انتم خيرها واکرمها على الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله
وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه. ومن سار على نهجه ودعا بدعوته الى يوم الدين وبعد. هم كانوا
عدولا في هذه الدنيا - [00:04:13](#)
فصاروا عدولا في يوم القيامة. لان الله جل وعلا قص عليهم قصص انبياء في كتابه فامنوا بذلك. ومقتضى الايمان الشهادة ان يشهدوا
بما امنوا به واخبرهم الله جل وعلا به - [00:04:45](#)
وكذلك رسولهم صلى الله عليه وسلم هو اخر الرسل ومعلوم ان الرسول يصدق الرسل المتقدمة. فكل رسول يصدق من قبله. ولهذا
يقول الله جل وعلا كل ما كنت بدعا من الرسل - [00:05:07](#)
يعني سبقتي رسل يجب انكم تنظروا في حالتي وحالتهم وتستدلوا على ذلك على كل حال الله جل وعلا علام الغيوب ولكن كل هذا
لاجل ان يعذر الى الناس ويعترفوا بانهم لا حجة لهم على الله جل وعلا - [00:05:29](#)

والا فعلم الله كافي. اليس الله بكاف والله جل وعلا محيط بكل شيء وعلمه محيط بكل شيء فكل ذلك لاجل اقامة الحجة والاعذار اليهم ثم هم في النهاية يعذرون الى انفسهم - [00:05:52](#)

ولو لم يفعلوا ذلك لشهدت عليهم اعضاؤهم شهدت الارض وشهد كل شيء ولهذا اخبر جل وعلا عن قوم انهم ينكرون حتى على الملائكة الذين يسجلون اعمالهم فيقولون لربهم لا نرضى شهادة الا من انفسنا - [00:06:17](#)

يتصورون انهم يؤكل الامر اليهم ويختتم الله جل وعلا على افواههم ويأمر اعضائهم ان تتكلم يتكلم اعضاؤهم ارجلهم وايديهم اسماعهم وابصارهم وجلودهم قال الله جل وعلا حتى اذا ما جاءوها - [00:06:49](#)

شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ثمان الله جل وعلا يخلي بينهم وبين النطق فيعودون على اعطائهم باللوم لم شهدتم علينا؟ فيقولون لهم يجيبونهم انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة - [00:07:18](#)

واليه ترجعون. وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاذا الانسان نفسه بعظه يشهد على بعض - [00:07:47](#)

لماذا الحيلة بعد ذلك لا حيلة في ذلك المقصود كل ذلك اقامة حجة الله جل وعلا على الخلق والحجة قائمة بالرسول وكذلك بالعقل الذي وضع فيهم وكذلك بالايات التي يشاهدونها من خلقهم وخلق ما حولهم - [00:08:14](#)

من الاشجار والنبات والجبال والسماء والارض والسحاب والمطر والرياح وغير ذلك كله يشهد بان الله جل وعلا هو الخالق الذي يجب ان يعبد وحده فاذا انكر الانسان شيئا من ذلك - [00:08:43](#)

امام المخلوقات كلها تشهد حتى بعضه لهذا تشهد هذه الامة بما امنت به واذا استشهد غيرها شهد نعم ذكر تشریف ابراهيم الخليل عليه السلام. يوم القيامة على رؤوس الاشهاد. وجاء في الحديث السابق - [00:09:06](#)

انه اول من يكسى من الخلائق وذلك ان الناس يبعثون من قبورهم عراة حفاة ليس معهم لا كساء ولا نعال ولا طعام ولا شراب رجالهم ونسائهم واولهم واخرهم اذا جمعوا اول من يكسى ابراهيم ولا تأتي الكسوة الا من الله جل وعلا - [00:09:36](#)

لان الخلق في ذلك اليوم لا يملكون شيئا لا قليلا ولا كثيرا كما قال الله جل وعلا يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله نعم قال الله تعالى واتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين - [00:10:16](#)

وقال البخاري حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب - [00:10:43](#)

فقال انكم محشورون الى الله حفاة عراة كما بدأنا اول خلق نعيده وان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وانه سيجيء سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال - [00:11:06](#)

فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك. قال فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني الى قوله العزيز الحكيم قال فيقال انهم لم يزالوا على اعقابهم - [00:11:33](#)

ان هذا فيه الحديث انه جاء في لفظ اقول من امتي وهؤلاء الذين ارتدوا بعده من اه ممن دخل في الاسلام وليس من اصحابه وانما هم من امته فبقوا على ردتهم وماتوا على ذلك - [00:12:00](#)

فهؤلاء لا يريدون عليه ولا يدخلون الجنة بل هم في النار. نسأل الله العافية لانهم ماتوا على الكفر والمرتد اعظم جرما عند الله من الكافر الذي لم يدخل في الاسلام - [00:12:23](#)

نعم وفي الحديث ايضا عن ابراهيم عليه السلام انه يقول لربه جل وعلا يوم القيامة يا رب وعدتني الا تخزني يوم القيامة واي خزي من كون ابي الا بعد يكون في جهنم - [00:12:41](#)

يقول الله جل وعلا انظر الى ما تحت رجلك فينظر اليه كأنه ذئب. متلطخ القاذورات فيؤمر به فيلقى في جهنم هذا حتى يبأس منه ويكرهه ويبغضه. جعل بهذه الخلقة والله جل وعلا لا يدخل الجنة الا المؤمن كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا -

نفس مؤمنة وكان يأمر مناديا ان ينادي بهذا في هذا اللفظ في المجامع الا انه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة الكافر محرم عليه دخول الجنة مهما كان فهذا ليس من خزي ابراهيم وانما هو من خزي والده - [00:13:40](#)

الذي بقي على الكفر لانه في الحديث انه يأتي اليه ويقول الان لا اعصيك ولكن فات فوات الاوان ما ينفع لان الايمان النافع في هذه الدنيا فقط اما بعد الموت - [00:14:09](#)

اذا ظهرت الايات الكبيرة او مثلا شاهد الانسان الملائكة الذين يقبضون روحه ما ينفعه الايمان ولو امن لهذا لما ها يانا فرعون الذي هو طاغوت كبير الموت وعلاماته وايقن به قال امننت انه لا اله الا الذي امننت به بنو اسرائيل - [00:14:29](#)

فقليل له الان يعني الان ما ينفع. فات الاوان نعم ذكر موسى عليه السلام وظهور شرفه وجلالته وكرامته يوم القيامة. ووجهته عند الله وكثرة اتباعه وانتشار امته. يعني ظهور شرفه امام الناس والا فالله شرفه حتى في الدنيا واكرمه - [00:15:03](#)

وهو عند الله وجيه صلى الله عليه وسلم. نعم قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين ادوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وقال تعالى - [00:15:32](#)

واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا. جاء في تفسير الايات الاولى ان بني اسرائيل يعني قومه كانوا لا يتحاشون من الاغتسال عراة وموسى يتستر ولا يتعري - [00:15:53](#)

وقالوا يا كوفة كانوا يقولون هو ادر وادم يعني فيه خلقة ليست جيدة وهو سقوط بعض اعضاءه ليسمونه او ما اشبه ذلك فاغتسل يوما في مكان خال يعني بعيدا عنهم ووظع ثيابه على حجر - [00:16:20](#)

ذهب الحجر بثيابه خرج يتبعه ويقول يا حجر ثيابي يا حجر فشاهدوه فعلموا انه ليس به بأس هذا معنى قوله فبرأه الله مما قالوا والله اعلم نعم - [00:16:53](#)

وقال تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا ونادينه من جانب في الطور الايمن وقربناه نجيا. ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا. هذه من خصائصه كونه - [00:17:16](#)

كلمه الله بلا واسطة ما بينه وبينه ملك وانما يكلفه ولهذا سمي كليم الرحمن ويكلمه بدون واسطة وهذا وقع عدة مرات ليست مرة واحدة كما ذكر ذلك جل وعلا في كتابه في عدة ايات - [00:17:36](#)

عدد من الايات ثم هذا يعني خصيصة له ولهذا كان عند الله له وجهة ومن ذلك كونه سأل ربه ان يرى سائر الرؤية قال ربي ارني ارعاك يعني ربي يعني يريد ان يكشف له الحجاب حتى يراه - [00:18:05](#)

اخبره جل وعلا انه لا يستطيع ذلك آآ جعل له اية الجبل اذا ثبت عند رؤية الله فيمكن ان تراني يتجلى ربه شيئا قليلا للجبل تدكدك الجبل وزال عند ذلك خر موسى صعبا - [00:18:36](#)

فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين. يعني انه لا احد يستطيع رؤية الله جل وعلا في هذه الدنيا ولهذا يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي موسى الذي في الصحيح - [00:19:02](#)

قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات وقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفع يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاب النور - [00:19:25](#)

لو كشفه لاحرق سبحات وجهه منتهى اليه بصره من خلقه سبحة وجهه بهاؤه وجماله جل وعلا ولا احد يقوم لرؤية الله جل وعلا على هذه الخلقة وهذه الحياة الدنيا وانما يراه المؤمنون يوم القيامة اذا كملت خلقتهم - [00:19:48](#)

وخلقوا على حالة لا يقبلون الموت فيها لا يموتون هناك تشاهدون ربهم جل وعلا ورؤيته جل وعلا تكون في الموقف وبعضها امتحان وابتلاء وتكونوا في الجنة وهي النعيم الذي هو اعلى نعيم الجنة - [00:20:19](#)

اعلى نعيم اهل الجنة كما قال جل وعلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثبت في صحيح مسلم من حديث صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحسنى الجنة والزيادة رؤية الله جل وعلا - [00:20:50](#)

يرونه فلا يرون ان هذا ان هذا الشيء يمثل يوازيه شيء من من النعيم لهذا حجب ادائه عن رؤيته كما قال جل وعلا كلا انهم عن ربهم

يومئذ لمحجوبون ثم انهم نصار الجحيم. نعم - [00:21:16](#)

وقال تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي الصفة هو الاختيار يعني اختاره من بين الناس كما قال جل وعلا واصطنعتك لنفسى نعم وموسى جعل الله جل وعلا جعله - [00:21:43](#)

وجعله من اولو العزم وكان فرعون اخبر ان ملكه سيزول على يد رجل من بني اسرائيل عند ذلك قال اذا نقتل اولاد بني اسرائيل كلهم فكان اذا ولد المولود الذكر قتل - [00:22:11](#)

فلا يبقى الا الاناث كما قال جل وعلا يقتل ابنائهم ويستحيي نساءهم فشكى اليه قومه لانهم كانوا يستعبدون بني اسرائيل قدم وعمال هو يرغمونهم على العمل الشديد الشاق شكى اليه قوم قالوا يوشك ان يفنى رجال بني اسرائيل فلا نجد من يعمل - [00:22:37](#)

وقال اذا نقتل ابناء الابناء سنة وندعهم سنة فولد هارون في السنة التي لا تقتل فيها الابناء وولد موسى في السنة التي يقتلون فيها وهذا من آيات الله واوحى الله جل وعلا - [00:23:10](#)

الى امه ان يلهمها انها ترضعه فاذا خافت عليه وتضعه في تابوت وتلقيه في النهر يعني في في النيل وهو الذي قال في اليم لما خافت عليها الفتنة وهو رضيع - [00:23:33](#)

حديث الولادة خرج ال فرعون اهله زوجته وبناته يتفرجون على النار فوجدوا هذا التابوت فاخذوه فلما فتحوا وجدوا فيه غلام قال فرعون اقتلوه فقالت امرأته لا تقتلوا قرة عين لي ولك. عسى ان ينفعنا وان نتخذة ولدا - [00:23:54](#)

صار يأكل من مائدة فرعون ويتربى في بيته. وهذا من عجائب الله ولهذا قال التقطه ال فرعون ليكونوا لهم عدوا وحزنا تربى عند فرعون وعلم عرف من شاءه ومن سنة الله جل وعلا - [00:24:28](#)

ان الرسل سوس البهائم قبل وهي الغنم لان الغنم شبيهة بالانسان سببا من الاسباب وهو انه وجد رجلا من بني اسرائيل مع رجل من القبط من قوم فرعون استفاد والذي من شيعته يعني من بني اسرائيل - [00:24:55](#)

على القبطي فوكسه موسى فقضى عليه يعني قتله يعني ضربه بيده فمات وهو ما قد ما اراد قتله لكن اراد تخليص الاسرائيلي من شره اه كانت الظرية مميتة بعد - [00:25:26](#)

غد او بعد غد وجد هذا الاسرائيلي يتخاصم مع رجل اخر استغاث وقال انك شقي وانك اقبل عليه تهدده فخاف ان يقتله فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفس بالامس - [00:25:48](#)

فظهر الامر لانهم كانوا يبحثون عن من قتل هذا القبطي توصل الامر الى فرعون جاءه رجل ينصحه وقال ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك اخرج فاني لك من الناصحين خرج الى ان وصل الى مدين مدين ارض - [00:26:09](#)

الى اخر ما ذكر الله جل وعلا ثم بعد ذلك بعد ما كمل الاجل الذي ضرب بينه وبين الرجل استأجره يا منصرفا باهله وكان ليلا وكان ليل باردا فظيع الطريق ظل الطريق فشهد النار - [00:26:34](#)

في جانب الطور فذهب يظن انها نار وقال لاهلها امكثوا ساتيكم بقبس يعني تصطلون عليه واجد خبرا على النار اين الطريق فلما جاءه نودي من جانب الطور من جانب الوادي الايمن في البقعة المباركة - [00:27:03](#)

من الشجرة هيا موسى اني انا الله تعالى الله وتقدس والله جل وعلا يناديه من ذلك المكان وهو فوق عرشه تعالى وتقدس ثم ارسله الى فرعون مع اخيه كما قص الله جل وعلا ذلك وكل ذلك - [00:27:26](#)

من آيات الله وقد قصها علينا جل وعلا لنعتبر ونؤمن بها. نعم وقال تعالى والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني. الى قوله واصطنعتك لنفسى كل ما رآه رأيي الا واحبه - [00:27:50](#)

والقيت عليك محبة مني نعم والقرآن مملوء بذكر موسى عبرة للكفار لان الكفار اعداء الله واعداء المؤمنين وانما هذا يكون لمن يؤمن بالله تعالى. نعم قال والقرآن مملوء بذكر موسى والثناء عليه من الله عز وجل حتى كاد القرآن ان يكون كله فيه - [00:28:14](#)

وقال كان كل ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعزية له ولهذا لما اودى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلام البذي تأسى بموسى وكان يقسم مالا اتاه من - [00:28:48](#)

بين كبارا القبائل يتألفهم به لعلمهم يؤمنون يؤمن قومه خرج اليه رجل ناتن الوجنتين مخلوق الرأس العينين وقال يا محمد اعدل فانك لم تعدل يعني هذا ينسب نفسه ناصحا للرسول مرشدا له - [00:29:11](#)

لا حد لها نسأل الله العافية فغضب صلى الله عليه وسلم وقال ويحك الا معدل من يعدل في احد يعدل غير الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال رحم الله موسى - [00:29:45](#)

لقد اوزي اكثر مما اوزيت فصبر يعني هذا من اه سر من كثرة تردد قصة موسى وذكر ما حصل له يكون اسوة للنبي صلى الله عليه وسلم وهكذا قصص الانبياء كلها ولكن موسى صفته اقرب شيء الى صفة نبيه - [00:30:02](#)

صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة اكون اول من يفريق فاذا موسى باطش بالعرش وقال تعالى يعني ماسكا بقائمة من قوائم العرش - [00:30:28](#)

وهذا يدل على ان العرش له قوائم اي وانه فوق المخلوقات وان موسى فضل بهذا على سائر الرسل وقال تعالى وكلم الله موسى تكليما وثابت وثبت في الصحيح في الاسراء ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:30:56](#)

مر بموسى ليلة الاسراء وهو قائم يصلي في قبره ورآه ورآه في السماء السابعة وفي رواية في السادسة ليلة الاسراء. يعني هذا في قبره يصلي اكراما له لان صلاته اكراما. اكرمه الله بها - [00:31:27](#)

والا ليس بعد الموت عمل ان الصلاة من اللذة من السرور ومن النعيم كما يقول نبينا صلى الله عليه وسلم جعلت قررة عيني في الصلاة فهي قررة عين الموحدين ولهذا - [00:31:54](#)

رآه يصلي اما رؤيته في السماء السادسة والسابعة على حسب الروايات فهي رؤية روحه متجسدة بصورة بدنه. وهكذا الرسل الذي رأهم ومع ذلك لما رآه وسلم عليه ثم تجاوزه بكى - [00:32:23](#)

فقيل ما يبكي قال هذا غلام بيعت بعدي يتبعه اكثر ممن اتبعني ثم لما عاد من آآ السمع السابعة امسكه موسى وقال ماذا فرض عليك ماذا فرض عليك ربك؟ فقال خمسين صلاة - [00:32:48](#)

قال امتك لا تطيق هذا لقد عايشت بني اسرائيل وبنو اسرائيل اشد ابدانا واقوى وساما فما استطاعوا ولا قريب من ذلك. ارجع الى ربك واسأله التخفيف فالتفت الى جبريل يستشيريه وقال نعم ان شئت - [00:33:15](#)

حط عنه جل وعلا خمس ثم لم يزل يتردد بين ربه وبين موسى الى ان صارت خمس فبعد ذلك قال له ارجع واسأل ربك التخفيف وقال قد استحييت من ربي كثرة التردد - [00:33:40](#)

ناداه ربه جل وعلا قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي هن خمس وفي الكتاب خمسون يعني الحسنة بعشر امثالها فله فضل على هذه الامة في ذلك وان كان هذا كله بتقدير الله جل وعلا - [00:34:01](#)

نعم جميع الانبياء في المعراج ارواحهم الا عيسى نعم كلهم رأهم يرى ارواحهم اما عيسى فرفع ببدنه حيا ولا يزال حي في السماء وسينزل في اخر الزمان ويحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم. فهو - [00:34:24](#)

من جملة امته بل هو افضلها قال وكانت شريعة موسى عظيمة جدا. وامته كثيرة جدا وكان فيهم الانبياء والعلماء والربانيون والاحبار والعباد والزهاد والصالحون والمؤمنون والمسلمون الملوك والسادات والكبراء وطالت ايامهم في ارغد عيش واطيبه - [00:34:46](#)

ايامهم كثيرة حتى بعد موسى لان كلما مات نبي خلفه نبي اخر. وكلهم اتباع موسى حتى جاء عيسى الذي هو اخر انبياء بني اسرائيل فجاء متمما ومكملا لشريعة موسى ومخففا لبعض ما عليهم من - [00:35:19](#)

الاثار والاغلال ولكنهم الابوه وحاولوا قتله. نعم قال وطالت ايامهم في ارغد عيش واطيبه. مع القهر والغلبة لاهل الارض قاطبة ولا سيما في زمن داوود وسليمان عليهما السلام وقد مدح الله بعضهم - [00:35:46](#)

واثنى عليه في القرآن وقال تعالى ومن قوم موسى امتي يهدون بالحق وبه يعدلون وقال وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وقال تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين ومن ذرية ادم ومنهم ومنهم - [00:36:12](#)

حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل ومنهم هدينا واجتبينا وقال تعالى ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم

من الطيبات وفضلناهم على العالمين. واتيناهم بينات من الامر. يعني على وقتهم - [00:36:41](#)

ولا يدخل في ذلك هذه الامة فهذه الامة افضل منهم النصوص الكثيرة كما ان رسولها صلى الله عليه وسلم هو افضل الرسل الله اختصها بهذا واکرمها بذلك نعم وقد ذكرهم الله كثيرا في القرآن. وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم سوادا عظيما قد سد الافق.

فظن - [00:37:07](#)

امته فقيل هذا موسى وقومه ولايات والاحاديث في فضل موسى في الدنيا والاخرة كثيرة جدا ذكر عيسى ابن مريم عليه السلام.

وكلام الرب معه يوم القيامة قال الله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم تخصصه الرسل واحدا بعد اخر - [00:37:36](#)

ليبين انهم يكلمون والا الله جل وعلا ذكر جميع الرسل انه سيسألهم ويكلمهم يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا

الرسل كلهم اكلمهم اولاً وذلك واممهم تسمع - [00:38:03](#)

فاذا سمعوا ان الرسل يسألون اولاً علموا انهم لا محيص لهم والذي يسألهم هو الله جل وعلا كما قال جل وعلا ولنسألن الذين ارسل

اليهم ولنسألن المرسلين الامم تسأل والرسل يسألون وكل يسأل. فورك لنسألهم اجمعين عما كانوا يعملون - [00:38:31](#)

ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم يعني رسلي اه ينادي الخلق كلهم ولماذا اجبتم المرسلين ماذا اجبتم المرسلين عميت عليهم الانباء ما

يدرون كيف فكل ذلك من باب التهديد باب التبكيكي لهم - [00:39:01](#)

حيث كذبوا رسول الله مع وجود الايات الظاهرة الجلية اه اذا كان في ذلك اليوم عالم الحق وتبين انهم على ضلال كبير ولهذا

يعترفون ويقولون لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير - [00:39:33](#)

وهم يسمعون ويعقلون ولكن سماع لا يفيدهم لا يفيدهم في الاهتداء وترك اه التكبر والبغي والكفر ما افادهم سمعهم ولا ابصارهم والا

اعطوا اسماء وابصارا وافدة عقولا ولكنها في الدنيا - [00:40:01](#)

قال ذكر عيسى ابن مريم عليه السلام وكلام الرب معه يوم القيامة. قال الله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس

اتخذوني وامي الهين من دون الله - [00:40:27](#)

قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. الى قوله العزيز الحكيم وهذا السؤال من الله تعالى يوم القيامة لعيسى ابن

لعيسى ابن مريم مع علمه تعالى انه لم يقل شيئا من ذلك - [00:40:46](#)

ولا خطر ذلك بنفسه قط ولا حدثه به نفسه انما هو على سبيل التقريع والتوبيخ لمن اعتقد في فيه ذلك انتقد يعني دعوه بذلك. لقد

كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم - [00:41:04](#)

وقالوا ايضا لاهلها ايضا اله وقالوا قد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة هذه ثلاثة يعني عيسى وامه والله تعالى الله وتقدس قال

انما هو على سبيل التقريع والتوبيخ لمن اعتقد فيه ذلك من ضلال النصارى. وكفرة اهل الكتاب - [00:41:26](#)

الى الله تعالى من هذه المقالة. وممن قالها فيه وفي امه. كما تتبرأ الملائكة ممن اعتقد فيهم شيئا من ذلك. كما قال تعالى ويوم

نحشرهم جميعا. ثم تقول للملائكة اهؤلاء اي قراءة هذي يا شيخنا تقول - [00:41:57](#)

وهي قراءة ما سوى حفص ويعقوب ثم تقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانه انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون

الجن اكثرهم بهم مؤمنون. وقال تعالى قال ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول انتم اضلتم عبادي هؤلاء - [00:42:22](#)

ام هم ضلوا السبيل؟ قالوا سبحانه ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ولكن متعتهم الى قوله نذقه عذابا كبيرا. وقال

تعالى يعني هذا خطاب مع الملائكة - [00:42:54](#)

وقال تعالى ويوم نحشرهم جميعا. ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزينا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون

الى قوله. وضل عنهم ما كانوا يفترون شيلنا بينهم يعني اوقعنا الخلاف بينهم - [00:43:15](#)

كل واحد يتبرأ من الثاني ويكفر به ويتبرأ الى الله جل وعلا لانهم كانوا على ضلال نعم. واما المقام المحمود المحمدي يوم القيامة فلا

يساويه بل ولا يدانيه احد فيه. ويحصل له من التشريفات ما يربطه - [00:43:42](#)

سأل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تفضلوا بين اولياء الله جاء قوله من قال انا خير من يونس ابن متى فقد كذب ولما

شكى اليه اليهود قال لا تفضلوا بين انبياء الله - 00:44:07

تفضيل ذكر الرسل بعضهم على بعض ذكره الله جل وعلا في قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله الى اخره

ويكون هذا من باب الاخبار بالعلم - 00:44:30

والحقيقة التي كانوا عليها من فضل بعضهم على بعض. والنهي يكون من باب التعصب واول ازدراء بعضهم فاذا كان من باب الانتصار

للفوس والتعصب فلا يجوز لا يجوز ان يفضل بعضهم على بعض من هذا الباب - 00:44:49

اما اذا كان من من باب اظهار العلم والاعتقاد الذي جعله الله هو الواقع فلا بأس به ولكن مع احترام انبياء الله كلهم ومعرفتي مقاماتهم

وقدرهم عند الله جل وعلا - 00:45:12

فلا يجوز ان يهضم احد منهم في ما في مقابل الآخر نعم قال ويحصل له من التشريعات ما يغبطه بها الخلائق كلهم وقد تقدم ما ورد

من الاحاديث في المقام المحمود. المقام المحمود الصحيح هو الشفاعة - 00:45:35

الشفاعة الكبرى التي تكون في الموقف يفصل رب العالمين بين خلقه وانه صلى الله عليه وسلم اول من يسجد بين يدي الله تعالى

يوم القيامة واول من يشفع فيشفع. واول من يكسى بعد الخليل بعد الخليل صلى الله عليه وسلم - 00:45:59

حلتين خضراوين ويجلس ويجلس الخليل عليه الصلاة والسلام بين يدي العرش ومحمد صلى الله عليه وسلم عن يمين العرش فيقول

يا رب ان هذا ويشير الى جبريل عليه السلام اخبرني عنك - 00:46:29

انك ارسلته الي فيقول الله تعالى صدق جبريل وقد روى ليث ابن ابي سليم وابو يحيى القتات. وعطاء ابن السائب وجابر الجعفي عن

مجاهد انه قال في تفسير المقام المحمود انه يجلسه معه على العرش - 00:46:54

وروي نحوه عن عبد الله ابن سلام. كلهم وهذا لا يثبت لا يثبت ذلك بقول فلان وفلان. هذا يجب ان يكون عن المعصوم اما يقول رجل

من التابعين او من بعدهم - 00:47:21

كذا وكذا فهذا يحتاج الى دليل ما يكون هو دليل بل يحتاج الى دليل من كتاب الله وسنة رسوله وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة

الثابتة ان المقام المحمود هو الشفاعة ويكفي هذا - 00:47:45

نعم قال وروي نحوه عن عبد الله ابن سلام وجمع فيه ابو بكر المروزي جزءا كبيرا. وحكاة هو وغيره عن غير واحد من السلف. لو

حصل تعصب في هذا بين الحنابلة - 00:48:06

وبين ابن جرير وغيره من العلماء حتى حصل قتال وغير ذلك وكل هذا من الجهل. لا يجوز ان يقع هذا ابن جرير رحمه الله كان ينكر

هذا ثم يقول كما قال في تفسيره في سورة الاسراء - 00:48:29

اما اجلاسه اياه مع العرش فليس مستبعدا عقلا ولكن يحتاج الى ثبوت وهذا هو الحق ان يثبت فاذا ثبت فلا مانع من ذلك اه الذي ثبت

ان المقام المحمود هو الشفاعة - 00:48:49

الشفاعة الكبرى والشفاعة الاخرى تبع تبعا له. نعم قال وحكاة هو وغيره عن غير واحد من السلف. واهل الحديث كاحمد واسحاق بن

رھويه وخلق وقال ابن جرير وهذا شيء لا ينكره مثبت ولا ناف - 00:49:07

وقد نظم الحافظ ابو الحسن الدارقطني في قصيدة له قلت ومثل هذا لا ينبغي قبوله الا عن معصوم. هذا هو الحق نعم ولم يثبت في

هذا حديث يعول عليه. ولا يصار بسببه اليه. وقول مجاهد وغيره - 00:49:34

وفي هذا انه المقام المحمود ليس بحجة بمجرد ذلك ما روي عن عبد الله ابن سلام لا يصح ولكن قد تلقاه جماعة من اهل الحديث

بالقبول. ولم يصح ولم يصح اسناده الى ابن سلام. نعم. والله - 00:49:59

الله سبحانه اعلم بالصواب الصواب هو الذي قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم ان المقام المحمود هو الشفاعة كما ثبت في

الصحيحين. شفاعة الكبرى الله جل وعلا ومعنى ذلك ان الخلق يحمدونه كلهم من اولهم الى اخرهم على هذا المقام اما وقدر انه -

00:50:20

على العرش كلهم يحمدونه على ذلك ما يلزم ايحمدون على ما يحمدون على الشيء الذي انتفعوا به. وهو الشفاعة وقال ابو بكر ابن

ابي الدنيا حدثنا سريج بن يونس قال حدثنا ابو سفيان المعمرى عن معمر عن الزهرى عن علي ابن الحسين ان النبي صلى الله عليه -

00:50:43

عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم حتى لا يكون للانسان الا موضع قدميه قال النبي صلى الله عليه وسلم

فاكون اول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن - 00:51:14

والله ما رآه قبلها فاقول يا رب ان هذا اخبرني انك ارسلته الي فيقول الله تعالى صدق ثم اشفع فاقول يا رب عبادك عبدوك في

اطراف الارض فهو المقام المحمود - 00:51:39

قلت نعم قلت قد ورد في المقام المحمود انه الشفاعة العظمى. في الخلق ليقضى بينهم حين يأتون ادم ونوحا وابراهيم وموسى

وعيسى. فاذا جاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال انا لها انا لها. فهذا هو المقام المحدود - 00:52:00

الذي يحمده به الاولون والآخرين. كما روي في الاحاديث الصحيحة. باب اخر يكفى. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد -

00:52:23